Cahiers de Traduction

Volume 31 Issue 02 /November 2025 PP 102-120

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

إشكالية ترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم: بين البعدين الرمزي والمادي

The Issue of Translating Qur'anic Terms for Minerals and Gemstones: Between Symbolic and Material Dimensions

لطفي لحسن[1]

جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة (الجزائر)، lotfi.lahsen@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/24 **تاريخ القبول: 2025/10/28** **تاريخ النشر 2025/11/20**

ملخص:

تتناول هذه الدراسة إشكالية ترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم. تحمل هذه المصطلحات دلالات لا تقتصر على المعاني المادية فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادا رمزية وروحية عميقة متجذرة في البنية اللغوية والروحية للنص القرآني. ومن خلال تحليل مقارن لثلاث ترجمات إنجليزية مختارة لمعاني القرآن (ترجمة يوسف علي، وآرثر آربري، ومصطفى خطاب) وتعريفات واردة في المعجم المتخصص والتفاسير القرآنية، لوحظ أن العديد من الترجمات لا تفلح في نقل الأبعاد البلاغية والرمزية والإعجازية لهذه المصطلحات. أفضت الدراسة التحليلية المقارنة التي أجريناها إلى تقديم ترجمة مقترحة تراعي السياق بشكل أكبر، تحفظ غنى المصطلح القرآني بمراعاة أبعاده المادية والرمزية، سعيا إلى تحقيق التوازن بين المعنى الحرفي والدلالة الرمزية البلاغية.

كلمات مفتاحية: ترجمة معاني القرآن، المصطلح القرآني، البعد الرمزي، البعد المادي، المصطلح العلمي، المعادن والأحجار الكريمة.

Abstract:

The present study explores the translation issue associated with Qur'anic terms referring to minerals and gemstone. These terms convey not only material meanings but also deeply rooted symbolic and spiritual connotations in Qur'anic language and theology.

Through a comparative analysis of three selected English translations of the Qur'an (Yusuf Ali, J.A. Allaby, and Mustafa Khattab) alongside specialized dictionaries and Qur'anic interpretations. The comparative analytical study led us to recommend more context-sensitive translation strategies that preserve the Qur'anic richness and maintain both its literal and symbolic dimensions. For each case, we proposed an alternative translation that preserves the richness of the Qur'anic terminology by taking into account both its material and symbolic dimensions seeking to achieve a balance between the literal meaning and the symbolic rhetorical connotation.

Key words: Translation of the Meanings of the Qur'an; Qur'anic Terminology; Symbolic Dimension; Material Dimension; Scientific Terminology; Minerals and Gemstones.

[1] المؤلف المرسل: لطفي لحسن

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

1. مقدمة:

تعد ترجمة معاني القرآن الكريم من أكبر التحديات التي يواجهها المترجمون لما تحمله ألفاظه من دلالات رمزية وأبعاد روحية تتعدى مجرد المعنى الحرفي، وتكون الإحاطة بتلك الدلالات البلاغية والرمزية للنص المصدر أمرا بالغ الأهمية. ولما كان القرآن الكريم يحتوي على العديد من المصطلحات ذات الدلالة المحددة والمفاهيم المقيدة، فإن ترجمته تعكس بلا شك أهمية المصطلح والحرص على اختيار المقابل في اللغة الهدف حتى يحافظ على دلالته الأصلية. ومن أمثلة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن نذكر: الذهب والفضة والحديد والنحاس والقِطر والياقوت واللؤلؤ والمرجان. تأتي هذه المصطلحات في سياقات الآيات وتتداخل فيها الأبعاد المادية والبلاغية والرمزية، فنرى أن كثيرا من المترجمين لا يفلحون غالبا في نقل تلك الأبعاد المتداخلة إما بسبب محدودية الرصيد اللغوي والمعرفي أو عدم استيعابهم لدلالات المصطلحات كونها تتجاوز معناها المادي أو لوجود فجوة ثقافية Cultural gap بين النص المصدر والقراء المتلقين في اللغة الهدف.

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية الآتية: **ما مدى دقة المترجم في نقل مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم، مع الحفاظ على أبعادها الرمزية والبلاغية والمادية؟** وتتفرع هنا إشكاليتان عن الإشكالية السابقة وهما: 1-هل تتوافق الترجمات الإنجليزية لمعاني مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة مع تلك الواردة في تفاسير القرآن مع التعريفات العلمية المقدمة في المعجم المتخصص؟ 2- كيف ينقل المترجم مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة وما هي الاستراتيجية التي يتبعها بين الدقة العلمية والتأويل الرمزي؟

وبناءً على هذه الإشكالية، تبنى الدراسة على الفرضيات الآتية:

- يلجأ المترجم رأسًا إلى الترجمة الحرفية عند ترجمة هذه المصطلحات، ويقدّر أنها لا تتجاوز الإطار العلمي الجيولوجي في مضمونها الاصطلاحي وتختزل في بعدها المادي فقط، مما يؤدي إلى فقدانها لعمقها الدلالي.
- تتطابق مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة الواردة في المعجم المتخصص مع تلك الواردة في النص القرآني، إذ يمكن الرجوع إلى تلك المعاجم في الترجمة، لكن ذلك سيفقد النص جزءًا من دلالته البلاغية والرمزية والروحية التي تميز المصطلحات العلمية القرآنية في سياقها.
- يرجع المترجم إلى تفاسير القرآن لكي يضمن المترجم نقلا دقيقا للمصطلح في اللغة الهدف وليلمّ بكامل الشحنة الدلالية للمصطلح ضمن مجاله الاصطلاحي والسياقي.

تتناول الدراسة أولا المصطلحين: المصطلح العلمي والمصطلح العلمي القرآني، بهدف تعريفهما وتبيان خصائصهما، لتتجه لاحقا نحو تحليل مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة كمصطلحات علمية وردت في النص القرآني من خلال استعراض دلالاتها في السياق القرآني ومن منظور علمي مادي في مجال الجيولوجيا. هذا، ونعكف بعدئذ على عرض استراتيجيات الترجمة المتبعة في نقل هذه المصطلحات ضمن ترجمة معاني القرآن، ثم نتطرق إلى مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة الواردة في القرآن ودلالاتها، تمهيدا للتطرق في مرحلة ثانية يعتمد على تحليل ثلاث ترجمات مختارة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية: ترجمة عبد الله يوسف علي وجون

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

آرثر آبري ومصطفى خطاب، وصولا إلى فحص الترجمات من حيث مدى تطابقها مع التعريفات العلمية للمصطلحات العلمية القرآنية الخاصة بالمعادن والأحجار الكريمة كما وردت في المعجم المتخصص ثم استجلاء معناها في التفاسير.

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة منهجا تحليليا مقارنا يجمع بين المقاربة اللغوية والدلالية من جهة، والمرجعية العلمية والتفسيرية من جهة أخرى، ما يسهم في تعميق فهم آليات توظيف هذه المصطلحات وإمكانات ترجمتها بما يتلاءم مع بنيتها الاصطلاحية وسياقاتها التداولية. لقد قدمنا مع كل نموذج ترجمة مقترحة تتناسب مع الدلالة الرمزية والبلاغية للمصطلح دون عزله عن سياق الآية القرآنية.

وبعد أن تحددت معالم الإشكال، تتلخص أهداف هذه الدراسة في:

- تحليل كيفية ترجمة بعض مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن.
- مقارنة هذه الترجمات بالتعريفات الواردة في المعجم المتخصص.
- بيان أوجه الاتساق أو التباين بين الترجمة والمعنى الأصلي للمصطلح كما ورد في النص القرآني والتفاسير.
- تسليط الضوء على أثر الخلفية المعرفية والثقافية للمترجم في تشكيل دلالة المصطلح المترجَم.
- اقتراح مبادئ لترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة ذات الطابع المادي–الرمزي في النص القرآني.

2. المصطلح العلمي والمصطلح القرآني:

سنعكف فيما يلي على معالجة ماهية المصطلح العلمي والمصطلح القرآني وخصائص وأهمية كل منهما.

1.2 مفهوم المصطلح العلمي:

في التعريف اللغوي للمصطلح، جاء في مادة "ص ل ح" الصاد واللام والحاء أصل يدل على خلاف الفساد، صَلُحَ الشيء يَصْلُحُ ويقال صَلَحَ بفتح اللام (ابن فارس، 1979، صفحة 312). جاء في المعجم الوسيط صَلُحَ صَلاحًا وصَلوحًا: زال عنه الفساد، واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 520). إذن معنى لفظ صَلُح ضد فَسُد، ولفظ "اصْطَلَحَ" يحمل الاتفاق على أمر من الأمور والتعارف عليه.

يمكن تعريف المصطلح اصطلاحًا على أنه رمز لغوي متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص (Felber, 1987, p. 3). وقيل إن المصطلح هو كل مفردة تؤدي وظيفة محددة في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية لدى جماعة من المتخصصين، فهؤلاء يجمعون على وضعه في حقل معرفي معين للتعبير عن مفهوم أو نتيجة علمية توصلوا إليها (الملائكة، 1992، صفحة 158). ويعرفه أحمد حطاب (1995، صفحة 186) بقوله: "**المصطلحات العلمية عبارة عن مجموعة من الكلمات تم الاتفاق على استعمالها من طرف مجمع الباحثين لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلا فعالا ومفيدا بين مختلف فئات المستعملين**". تربط هذه التعريفات المصطلح العلمي بمجال معرفي محدد، وتشير إلى أنه وحدة لغوية تتكون من تسمية ومفهوم، ولبلورة المفهوم ينبغي الإحاطة بخصائص الموضوع واستعمال تلك الخصائص في التسمية لأنها تعد تمثيلا للمفهوم عبر مفردات اللغة. وبناءً على ما تقدم، يتضح أن المصطلح العلمي لفظ أو عبارة محددة تستخدم في مجال علمي معين مثل الفيزياء

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا والطب والهندسة وغيرها، للتعبير عن مفهوم أو ظاهرة أو عملية أو مادة بطريقة دقيقة ومتفق عليها بين أهل الاختصاص.

وفي ضوء ما تقدم، نستنتج أن اللفظ اللغوي ينتمي إلى المعجم العام، حيث نجد خصائصه الصوتية والتركيبية والصرفية ومعناها في سياقات مختلفة، في حين ينتمي المصطلح إلى المعجم الخاص، فيتعدى الخصائص اللغوية للفظ ويعبر عن المفهوم الذي وضع لأجله في شتى ميادين العلوم باعتبار أن للمصطلح بعدا لغويا وبعدا مرجعيا يحدده مجاله العلمي والمعرفي (دويدري، 2013، صفحة 86).

2.2 شروط وخصائص المصطلح العلمي:

يمكننا حصر الشروط التي يجب أن يتصف بها المصطلح العلمي فيما يلي: الاتفاق بين المتخصصين على دلالة المصطلح، أي أن يكون واحدا للتعبير عن مفهوم واحد محدد؛ أن يعبر عن دلالة مختلفة عن دلالته الشائعة قبل تحويله إلى مصطلح؛ والارتباط بين دلالته المعنوية واللغوية (مصطفى، 2011، صفحة 154).

ويتميز المصطلح العلمي بعدد من الخصائص التي تميّزه عن غيره من أنواع المصطلحات، نذكر منها (Vakulenko & Meljnyk, 2013-2014, p. 36): 1- الدقة: إذ يعبر المصطلح العلمي عن مفهوم محدد لا يترك مجالا للتأويل أو الغموض الدلالي. 2- الجوهرية: يعكس المصطلح جوهر المفهوم دون أن يوحي بدلالات خاطئة. 3- البساطة: بكونه بسيطا ومباشرا دون تكلف في صياغته بما يسهل فهمه وتداوله. 4- الاشتقاقية: أي القدرة على الاشتقاق بسهولة وفق قواعد اللغة، مما يسمح بتوليد مصطلحات فرعية. 5- السلامة: أي يستساغ لدى قراءته أو سمعه ويكون سهل النطق. 6- الاطّراد: يعني أن يستخدم المصطلح العلمي بطريقة ثابتة ومنتظمة في جميع السياقات الدالة على المفهوم ذاته دون تغير في المعنى. 7- العضوية: ينسجم مع البنية الصرفية والإملائية والنحوية للغة ولا يشذ عن نظامها. 8- الملاءمة: قدرته على التكامل مع تراكيب مصطلحية أخرى. 9- الوضوح: يخلو من بالغموض واللبس ولا يعبر إلا عن معنى أو مفهوم واحد. 10- الاسمية: يتخذ شكل الاسم حيث يشير مباشرة إلى المفهوم دون توظيف للصفات. 11- الإيجاز: يصاغ في عبارات قصيرة تتشكل من عدد محدود من المفردات مع الحفاظ على دقة المعنى.

3.2 مفهوم المصطلح العلمي القرآني:

يعرف المصطلح عموما بأنه "**اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ما**" (المسدي، 1984، صفحة 10)، إلا أن التفريق بين المصطلح العلمي والمصطلح القرآني أمر ضروري، فلا بد من تعريف المصطلح القرآني على حدة، قبل محاولة الجمع المنهجي بينهما رغبة في بلورة مصطلح علمي قرآني يجمع بين الدقة العلمية والدلالة القرآنية. يفهم من المصطلح القرآني أنه "**لفظ قرآني عبّر عن مفهوم قرآني**" (البوشيخي، 2002، صفحة 109). ويفهم كذلك على أنه "**كل لفظ دل على مفهوم قرآني خاص لم يكن متداولا عند العرب قبل نزول القرآن الكريم**" (زمرد، 2011، صفحة 551). من خلال هذه التعريفات، يتضح مفهوم المصطلح القرآني بأنه كل لفظ ورد في القرآن الكريم يدل على مفهوم خاص في القرآن قد يحمل شحنة من الدلالات الجديدة

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

التي تناسب السياق. وانطلاقا مما سلف، نستطيع أن نقدم تعريفا "للمصطلح العلمي القرآني" أي المصطلح العلمي الوارد في القرآن: وهو كل لفظ قرآني دل على مفهوم علمي في سياق قرآني.

يزخر القرآن الكريم بصفته –كلام الله عز وجل– بمصطلحات في سياقات متنوعة، اهتم القرآن بها ومنحها عناية خاصة. وردت في سياق القرآن العديد من المصطلحات، ولفهمها حق الفهم، ينبغي الوقوف عند أنواع السياق في النص القرآني والتي تنقسم إلى ثلاثة أنواع (الريسوني، 2010، الصفحات 449–451): 1–سياق السورة: تجمع السورة مقاطع سياقية متعددة تدخل ضمنها معان فرعية كثيرة، وتترابط فيما بينها بموضوعية مما يجعل سياق السورة وحدة متكاملة، فتتلاحم الآيات في مقاطعها وتتسق المقاطع في سورها. 2–سياق المقطع: تنتظم الآيات في سياق المقطع الذي يشكل بدوره مع نظرائه بنية موضوعية متماسكة. 3– سياق الآية: تشكل الآيات المقطع الواحد، وسياق الآية لا يفصل عن سياق المقطع، ولا يفصل سياق المقطع عن سياق السورة. وبغية فهم المصطلح القرآني، يستحسن البدء باستقصاء معناها اللغوي في المقام الأول، والنظر في السابق واللاحق من السياق داخل النص وانسجامه مع البنية الدلالية في المقام الثاني. يجدر التنبيه إلى أن المصطلحات القرآنية تحمل تنوعا دلاليا كبيرا لأنها تستمد ذلك من خصائص النص القرآني المتميز بإعجازه وجماله، ويبين قطب الريسوني (2010، صفحة 465) الانسجام بين النص القرآني والمصطلحات والألفاظ: **"إن الألفاظ القرآنية من التنوع الدلالي والمرونة التعبيرية بمكان مكين. لأنها تنتظم في نص يحمل من الخصائص البيانية والإعجازية ما يجعله ثرّا جوادًا على تراخي الزمن، ورحيبا مواكبا للنوازل في الحياة والأحياء"**. يكشف السياق إذن عن دلالة المصطلح القرآني ويبين المراد منه وفق موضع وروده واستعماله على نحو لا يمكن فصله عن سياقه الأصلي إذا ما أريد فهم دلالته.

وباعتبار أن القرآن الكريم النواة التي انبثقت منها العلوم، يتحتم على المتخصصين أن يرجعوا إلى مصطلحاته يجعلوها محور وأصل بقية المصطلحات. ولقد كان للعرب المسلمين فيما مضى أسبقية في استخراج معنى المصطلح الخاص من المعنى العام استنادا إلى القرآن الكريم، فوضعوا المصطلحات العلمية لا سيما في ذروة عصر العلوم والمعرفة خلال العصر العباسي، إلا أنهم اليوم استغنوا عن وضع المصطلحات أو العمل بما وضعوه آنفا وفقا لأسلوب اللغة العربية في القرآن، فاستبدلوها بمصطلحات أحدث لا تمت بصلة إلى اللغة العربية، إذ أصبحوا يلجأون إلى مصطلحات غريبة بعيدة كل البعد عن تلك اللغة القرآنية الأصلية والفريدة (المياحي، 2022، صفحة 1030).

4.2 خصائص المصطلح العلمي القرآني:

ومما يميز المصطلح القرآني أنه ورد في ذلك النص المعجز في ألفاظه ومعانيه وأحكامه وعلمه وفي مراميه ومقاصده، وهو كلام الخالق أي وحي منه، فالمصطلح يتضمن دلالات واسعة وعميقة تتجاوز ما هو متعارف عليه بين الباحثين مما يدل على خصوصيته وأصالته على غرار النص القرآني الصالح لكل زمان ومكان والمواكب للزخم الحضاري للبشر (عكراش، 2020، صفحة 128). ومن خصائصه الوظيفية المتعلقة بالعالم المادي نجد: الوصف الكمي والنوعي وبيان التأثير والعلاقة وتصوير مكونات النظام الكلي

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وأسسه والسنن التي جعلها الله تعالى فيه، فيبني المصطلح العقلية العلمية من الجذور بتقديم تصورات كلية واضحة يقينية عن الكون (مشوش، 2018، صفحة 127).

يتميز المصطلح القرآني بخصائص متعددة نذكر منها: الاختصار والوضوح وسهولة التداول والإيجاز وأحادية الدلالة وعدم اللبس أي تطابق التسمية مع المفهوم دون أدنى غموض (الجمعاوي، 2013، صفحة 18). كما يتميز النص القرآني وضمنه المصطلح القرآني بالثبات، يقول عباس أمير (2002، صفحة 60) مبينا طبيعة اللغة في القرآن: **"والقرآن، كلام الله، وكلام الله علمه الذي قرئت له الأشياء، وقرئت به طائعة غير ممتنعة. فهو الثابت من حيث المحتوى ومن حيث هو شكل، من حيث هو مسمى ومن حيث هو اسم، من حيث هو مراد ومن حيث هو إعراب عن المراد"**. من الواضح إذن ثبات محتوى وشكل ومدلولات مصطلحات القرآن، فاللغة القرآنية ثابتة شكلا ومدلولا ومرادا وملمة بكل محتوى هذا الخطاب الرباني الموحى، فينظر إلى اللفظة القرآنية "بوصفها مركزا ومحيطا في آن واحد" (أمير، 2002، صفحة 61). يتميز المصطلح القرآني بكونه يدمج بين مركزيته في البناء الدلالي وقدرته على الإحاطة بالسياق العام في الوقت نفسه باعتبار أنه وحدة من نظام لغوي متكامل ومترابط. ولفهم بعض المصطلحات العلمية في القرآن كان لا بد من الإحاطة بالبعد اللغوي والبلاغي والرمزي والعلمي، خاصة تلك المصطلحات المعبرة عن مفاهيم علمية، فقد تتعدد دلالتها وتتشابك بين تلك الأبعاد جميعها، إذ تجمع هذه الألفاظ بين الإيحاء البلاغي والرمزي والمعلومة المادية الملموسة، كما تتقاطع مع معارف الطبيعة والعلوم، ولمعرفة دلالتها يجبذ الرجوع إلى معناها اللغوي في السياق واستقراء أبعادها البلاغية والمادية، وبذلك يتم النفوذ إلى العمق الذي يجسده المصطلح العلمي القرآني. يتميز المصطلح العلمي القرآني أيضا بكونه مصطلحا دقيقا في التعبير عن المفهوم وتوظيف المفردة، إذ يشكل قاعدة معلومات في النص القرآني مما يكسب لغة القرآن أهمية قصوى تعنى بالإنسان والكون (حاج حمد، 2004، الصفحات 275–277).

نستخلص من مجمل ما تقدّم أن المصطلح القرآني شامل في موضوعه متنوع في المجالات التي يتناولها، يمكن أن يدرس من جوانب متعددة على غرار المصطلح العلمي في العلوم المادية التجريبية، ويتناول المصطلح العلمي في القرآن الكريم عددا من المواضيع العلمية المتنوعة، وعلى رأسها الظواهر الكونية، فقد أتت المصطلحات في سياقات إعجازية أو بلاغية وأحيانا أتت بدلالتها المادية. نحصي من بين المجالات العلمية المادية في القرآن التي تقبل منهج التجريب: الجغرافيا والفلك والجيولوجيا والفلاحة والطب والطقس والمناخ. ينظر الإمام الغزالي والطنطاوي وغيرهما إلى القرآن الكريم على أنه شامل للعلوم جميعا، بحيث يعتبر منبعا لكل العلوم التي تفرعت عنه، وينطوي على كل ما وصل إليه البشر من علوم ومعارف وما سيصلون إليه (النجار، 2007، الصفحات 27–28). من مجمل ما تقدم، يمكن الجزم بأن المصطلح العلمي القرآني يوفر تصورات عقلية واضحة للكون جامعا وهو موافق للمعرفة العلمية ومنهجها ومصطلحاتها.

3. ترجمة المصطلح العلمي في القرآن الكريم:

سنتناول في هذا القسم الاستراتيجيات المستخدمة لترجمة المصطلح العلمي القرآني وأثر السياق في تغيير معانيه. إن ما يميز ترجمة القرآن هو الخصوصية الثقافية والدينية، فالمترجم يتعامل أساسا مع نص مقدس ومصطلحات دقيقة، وعليه أن يأخذ في الحسبان

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أنه كلام ليس ككلام البشر، إذ يتسم بالبلاغة والإعجاز والبعد الرمزي، فيترجم مصطلحاته بدقة وحرص ولا يسعى لإنتاج نص شبيه به. ويمكن أن نختصر أبرز استراتيجيات وإجراءات ترجمة المصطلح العلمي القرآني المعبر عن المعادن والأحجار الكريمة في:

1.3 الترجمة الدلالية Semantic translation:

يسعى المترجم إلى إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للمؤلف الأصلي مع مراعاة القيود التركيبية النحوية والدلالية في اللغة الهدف، فيكون التركيز على إنتاج المعنى السياقي للنص الأصلي إلى أقصى حد تسمح به اللغة الهدف، فيبقى المترجم وفيا للمصطلحات الأصلية ولا يراعي ثقافة القارئ في اللغة الهدف (Newmark, 1988, p. 22). تناسب الترجمة الدلالية النصوص العلمية والأدبية والتقنية لأنها تحفظ دلالاتها الأصلية. وفي ترجمة المصلحات العلمية ذات الأبعاد المادية الواردة في القرآن، يعطي المترجم مبدئيا المقابل الواضح والمتفق عليه في اللغة الهدف مع مراعاة الأبعاد السياقية والدلالية. ويهدف هذا النوع من الترجمة إلى الحفاظ على المحتوى الدلالة الأصلية للمصطلح، أي المعنى الذي يقصده المؤلف في سياقه الأصلي.

2.3 الترجمة الحرفية Literal translation:

يقدم المترجم هنا المقابل المباشر للمصطلح في اللغة الهدف خارج السياق (نيومارك، 2006، صفحة 67)، وتتوافق استراتيجية الترجمة الحرفية في إطار ترجمة المصطلح العلمي القرآني مع ما يمكن تسميته "التكافؤ العلمي المباشر Direct scientific equivalence"، حيث ينقل المصطلح إلى ما يقابله بدقة في المعجم العلمي المعاصر للغة الهدف متى وجد هذا المقابل وأجمع عليه علميا، مثل ترجمة مصلحي "حديد" إلى iron و"نحاس" إلى copper، إلا أن الاعتماد على هذه الاستراتيجية وحدها لا يكفي مع بعض المصطلحات القرآنية التي يكتنفها شيء من الغموض أو تتضمن الرمزية أو الإعجاز البياني، والتي قد تتطلب تبني استراتيجيات أخرى لمعالجة الفجوات الثقافية.

3.3 سد الفجوة الثقافي Cultural gap bridging:

تقوم الاستراتيجية العامة المسماة "سد الفجوة الثقافية" عند فلاديمير إيفير (Ivir, 1987) على معالجة الفروق الثقافية والمعرفية التي قد تحول دون فهم عناصر النص الأصلي في اللغة الهدف. وتعتمد هذه الاستراتيجية على توظيف مجموعة من الاستراتيجيات الفرعية مثل الحرفية والتعريف والابتكار المعجمي والإضافة والإبدال الثقافي والاقتراض والتكييف والحذف، بغية جعل إدراك المعنى أسهل من غير الإخلال بمضمونه. وعند تناول ترجمة المصطلح العلمي في القرآن، تستخدم هذه الاستراتيجيات عندما يتضمن المصطلح أبعادا ثقافية أو دلالية قد تكون غير مألوفة أو غامضة لدى القارئ في اللغة الهدف، مما يستدعي تكييفا لإيصال المعنى المقصود بوضوح.

4. مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

يشتمل القرآن على عدد من مصطلحات المعادن والحجارة الكريمة التي وردت في آيات متفرقة وسياقات متعددة، فإلى جانب وظيفتها المادية الملموسة وطبيعتها الجيولوجية، تكتسب دلالات رمزية تعزز البعد الجمالي أو الأخلاقي أو العقائدي للخطاب الإلهي. ومن أبرز المعادن نجد: الذهب والفضة والقِطْر[2] والحديد والنحاس. ذكر الذهب في القرآن الكريم ثماني مرات وهو التِّبر والقطعة منه تسمى ذَهَبة (جبل، 2010، صفحة 729)، يعرف بأنه معدن نبيل ونفيس، إذ يمثل شهوة الإنسان للزينة والفتنة ويمثل كذلك نعيم الجنة الأبدي، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ﴾ (آل عمران، 14)، ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ (فاطر، 33)، ومن خصائصه أنه لا يصدأ ولا يشوبه شيء أو يتغير فهو مترفّع عن النقائص (الجميلي، 1999، الصفحات 121-122). إذن يرمز مصطلح الذهب في القرآن بأبعاده الرمزية إلى النعيم في الجنة والفتنة والزينة الزائلة في الدنيا والمظهر الخادع ويرى أداة عذاب أخروي لمن اكتنزه وبخل به. ماديا يدل مصطلح الذهب gold على معدن ذي لمعان فلزي تبلوره مكعبي معتم ذو بلورات متفرعة، قابل للطرق والسحب، يتواجد طبيعيا نقيا أو مختلطا مع الفضة أو آثار من النحاس والحديد وفلزات أخرى (الجميلي، 1999، صفحة 122). الفِضَّة: سميت كذلك لأنها توجد في الأرض قطعا وشذرات أي متناثرة ومتفرقة لأجزاء (جبل، 2010، صفحة 1682). ذكرت الفضة مع الذهب في القرآن في المواضع الدالة على اكتناز الثروة والبخل والزينة متلازمين، ونجد ذلك مثلا في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة، 34). وجاء ذكر الفضة لتدل على عن نعيم الجنة من أساور فضية وأسقف وقوارير، قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان، 21). وقال أيضا: ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ (الزخرف، 33). إن الفضة silver معدن ذو لمعان فلزي براق بلون أبيض فضي، كثافته النوعية Specific gravity تبلغ 10,50، تبلوره مكعبي ولونه معتم تغشاه طبقة رمادية إلى سوداء، قابل للطرق والسحب ويقبل الذوبان في حامض النتريك (الجميلي، 1999، صفحة 126)، وقد ذكر هذا المصطلح زهاء الست مرات في القرآن. الحديد من المعادن التي ذكرت في القرآن مقترنة بصفة المنفعة والقوة والبأس والعذاب، وقد ذكر خمس مرات. ينفع هذا المعدن الناس مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد، 25)، ويستعملونه في صناعة المحاريث والدروع والسكاكين والفؤوس كما يعد أساس قيام الصناعات (الجميلي، 1999، صفحة 131) مثل السد الذي بناه ذو القرنين، قال الله على لسانه: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾. والحديد iron ماديا ثلاثة أصناف: الهيماتيت ألفا حـ2 أ3 haematite alpha Fe_2O_3 ذو لون أحمر برتقالي شكله بلوري سداسي، البايوتيت biotite ولونه يتراوح بين الأصفر والأخضر والأزرق القرمزي وشكله البلوري أحادي الميل، والليمونايت limonite ويتفاوت لونه من الرمادي إلى الأسود، والأحمر البرتقالي، والأزرق القرمزي. يوجد الحديد في الطبيعة بكثرة بيد أنه نادر الوجود خالصا، ومن مصادره النيازك، ويكون حديد النيازك ممتزجا بنسبة كبيرة من النيكل عكس الحديد الأرضي (الجميلي، 1999،

[2] القِطْر في القرآن هو النحاس المذاب (ابن عاشور، 1984، صفحة 38).

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

صفحة 132)، يتميز الحديد الخام بكثافة نوعية تبلغ 7.5 وصلادة مقدارها 4.5 على مقياس موس[3] ولونه رمادي (Allaby, 2008, p. 316). نأتي الآن إلى مصطلح النحاس الذي ذكر مرة واحدة في القرآن في سورة الرحمان: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمان، 35). وقد بينت الآية دلالته حيث يتمثل في نحاس يستخدم لعذاب الإنس والجن يوم القيامة، وقد فسر أحيانا على أنه دخان شديد السواد، ولكن الأرجح هو معناه الدال على معدن النحاس. والنحاس copper ثلاثة أنواع: الكوبرايت cuprite Cu_2O وهذا شكله الخام أي أكسيد النحاس، أخضر اللون أو أزرق قرمزي، تبلوره مكعبي وبعضه شبه فلزي، ومن أنواعه الأزورايت azurite وهو عديم اللون أو أبيض، أحادي الميل، زجاجي متشقق قابل للذوبان في الحمض، وهناك أيضا التيتراهيدرات tetrahydrate المتكون من كبريتيت النحاس والزرنيخ، تشكله كتلي وشكله بلوري مكعبي، ويوجد غالبا في شكل عروق، لونه أخضر أو أزرق قرمزي، يرجح احتواؤه على الحديد (الجميلي، 1999، الصفحات 136–137). تقدر الكثافة النوعية للنحاس الخام بـ 8.9، وصلادته 2.5 تقريبا، وله نظام تبلور مكعبي (Allaby, 2008, p. 133).

وبحديثنا عن الأحجار الكريمة في القرآن، فقد اخترنا ثلاثة منها: الياقوت واللؤلؤ والمرجان. ذكر مصطلح الياقوت مرة واحدة فقط في القرآن في الآية الكريمة: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمان، 58) ويدل على الجمال والصفاء والنقاء بتشبيه الحور العين به. وفي الجيولوجيا يتوزع الياقوت في أربعة أنواع رئيسية تتفرع عنها الكثير من الأنواع الثانوية (الجميلي، 1999، الصفحات 45–47): الياقوت الأحمر ruby، يكون لونه بدرجات متفاوتة وتبلوره سداسي، تركيبه الكيميائي Al_2O_3 Corundum يحتوي على أكسيد الألومينيوم ولونه أحمر بفعل الكروم Cr^{3+}، والياقوت الأصفر yellow sapphire وتركيبه Al_2O_3 مع شوائب من الحديد، والطوباز topaz تركيبه الكيميائي $Al_2SiO_4(F, OH)_2$ ويتشكل من فلوروسيليكات الألومينيوم مع شوائب من الفلور أو الهيدروكسيد، وننوه إلى أنه الياقوت الأصفر أكثر نفاسة من الطوباز رغم تشابههما عادة، والياقوت الأسمانجوني sapphire ولونه غالبا أزرق ينتظم في جميع درجاته، نظام تبلوره سداسي وتركيبه الكيميائي Al_2O_3 ويشوبه أكسيد الحديد والتيتانيوم، وأخيرا الياقوت الأبيض white sapphire تركيبه الكيميائي ثالث أكسيد الألومينيوم Al_2O_3 pure Corundum. ومن ميزات حجر الياقوت عموما أنه يقطع كل الحجارة مثل الماس ولا يقطعه سوى الماس، إلا أنه رغم صلابته، تحفر وتنقش بعض أنواعه خاصة في الشرق (The Editors of Encyclopaedia Britannica, 2025). يقترن ذكر اللؤلؤ في القرآن بالبحر وقدرة الله على إخراج الزينة منه: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمان، 22)، وكذا زينة أهل الجنة يوم القيامة في قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (الحج، 23)، وعند تشبيه الغلمان الذين يخدمون أهل الجنة باللؤلؤ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الطور، 24)، مثل لو كان الغلمان في الصفاء والبياض والتناسق والحسن لؤلؤا مصونا في أصدافه، ولقد ذكر مصطلح اللؤلؤ ست مرات في القرآن الكريم. يتكون اللؤلؤ كيميائيا من الكالسيت $CaCO_3$، يكون لونه أبيضا وتبلوره سداسيا، تسمى الواحدة منه لؤلؤة، أما الجُمانة أو الشذرة فتكون بيضاء تكسوها ظلال صفراء إذا ما كانت مثقوبة، أما غير المثقوبة منها فبيضاء مكسوة بظلال

[3] مقياس موس للصلادة Mohs Hardness Scale: هو مقاييس وضعه العالم الألماني فريدريش موس ليحدد صلابة المعادن ومدى قابليته للخدش، ويتدرج السلم من 1 إلى 10. إن أصلب معدن معروف هو الماس.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

خضراء، وينتج اللؤلؤ من المحار على ساحل البحر الأحمر والخليج الفارسي وساحل سيلان (جزيرة سريلانكا حاليا) وغيرها (الجميلي، 1999، الصفحات 37–38). المرجان اقترن ذكره في القرآن بحجرين كريمين آخرين وهما الياقوت واللؤلؤ في قوله جل في علاه: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمان، 22) وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (الرحمان، 58)، ونلاحظ ذكر مصطلح المرجان في سورة واحدة فقط وهي الرحمان، فقيل إنه صغار اللؤلؤ وقيل العروق الحمراء التي تنمو في قاع البحر وهو الخزر الأحمر (الجميلي، 1999، صفحة 100)، ويدل على عجائب صنع الله إذ يُخرج من المياه المالحة حلية وكنوزا نفيسة، ويدل على حسن الحور العين في الجنة (ابن كثير، 1999، صفحة 532). يعرف المرجان coral على أنه يحتل الوسط بين النبات والجماد، فيشبه الجماد لكونه حجرا ويشبه النبات بنموه كالأشجار في قاع البحر بعروق وأغصان متشعبة، يأتي في ألوان شتى ويتكون من كربونات الكالسيوم $CaCO_3$ (الجميلي، 1999، الصفحات 100–101)، أما المرجان الأحمر واسمه العلمي Corallium rubrum فيعتبر أكثر أنواع المرجان شهرة وأجملها على الإطلاق.

يتبين لنا من خلال استعراض مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم أن النص القرآني يوظفها بدقة دلالية ورمزية تعكس قيمتها المادية والجمالية، وتبرز أبعادها الإعجازية في سياق الوصف والتشبيه. ومنه، وعقب تحديد وبيان المصطلحات، سنشرع في تحليل ومقارنة نماذج الترجمات المختارة ونتبين دلالتها العلمية المادية في المعجم المتخصص والتفاسير القرآنية.

5. دراسة تحليلية نقدية لترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن:

لقد اخترنا ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وهي ترجمة عبد الله يوسف علي وآرثر جون آربري ومصطفى خطاب، فكان ذلك التنوع في اختيار الترجمات بين الكلاسيكية والمعاصرة، لمسلمين من زمنين مختلفين (يوسف علي وخطاب) ومستشرق بريطاني (آربري) سعيا للحصول على نتائج متنوعة وإثراء المقارنة والتحليل.

1.5. نماذج ترجمة مصلحات المعادن:

سنعكف على تحليل ترجمة مصطلحات الذهب والفضة، والحديد والقِطْر، والنحاس في النص القرآني ضمن الآيات التي اخترناها كنماذج في دراستنا ومقارنتها ببعضها وبالتعاريف المعجمية المتخصصة.

1.1.5. مصطلحا الذهب والفضة:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ **الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**﴾ (آل عمران، 14).

ترجمة يوسف علي:

Fair in the eyes of men is the love of things they covet: women and sons; heaped-up hoards of **gold** and **silver**. (Yusuf Ali, 1989, p. 143)

ترجمة آربري:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

Decked out fair to men is the love of lusts -- women, children, heaped-up heaps of **gold** and **silver**. (Arberry, 2025, p. 43)

ترجمة خطاب:

The enjoyment of worldly desires—women, children, treasures of **gold** and **silver**. (Khattab, 2015, p. 69)

ترجم كل من يوسف علي وآربري وخطاب مصطلحي "الذهب والفضة" بـ gold و silver، وقد أشارت الآية من سورة آل عمران إلى أن الناس يحبون كنز الأموال الكثيرة من الذهب والفضة في الدنيا، وهي زينة الحياة الدنيا ويتميز كل منهما بصفة الفناء. لجأ المترجمون الثلاثة إلى استراتيجية الترجمة الحرفية أي الترجمة المباشرة لمصطلحي الذهب والفضة فهما معروفان في ثقافة اللغتين المصدر والهدف، وقد وجدنا كلا المصطلحين في معجم الجيولوجيا المتخصص متطابقين مع التعريفات العلمية لهما، حيث نلاحظ تطابقا دلاليا للترجمات مع المعنى المادي دون توظيف للرمزية ما عدا في مدلولها في التفاسير القرآنية المعبر عن الفتنة والزينة الزائلة للأموال الكثيرة المجمّعة (المحلي و السيوطي، 2003، صفحة 51)، أو في ترجمة يوسف علي heaped-up hoards وآربري heaped-up heaps الدالة على الوفرة والثراء الكبيرين للفظ "مقنطرة"[4]. نقترح فيما يلي ترجمة للمصطلحين باستعمال استراتيجية الترجمة الحرفية: gold and silver ومعهما نسعى إلى نقل بلاغة تكديس الثروة المتمثلة في الذهب والفضة: heaped treasures of gold and silver.

2.1.5. مصطلحا الحديد والقِطر:

﴿آتُونِي **زُبَرَ الْحَدِيدِ** حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ **قِطْرًا**﴾ (الكهف، 96).

ترجمة يوسف علي:

Bring me **blocks of iron**." At length, when he had filled up the space between the two steep mountain-sides, He said, "Blow (with your bellows)" then, when he had made it (red) as fire, he said: "Bring me, that I may pour over it, **molten lead**. (Yusuf Ali, 1989, p. 848)

ترجمة آربري:

Bring me **ingots of iron**!' Until, when he had made all level between the two cliffs, he said, 'Blow!' Until, when he had made it a fire, he said, 'Bring me, that I may pour **molten brass** on it. (Arberry, 2025, p. 179)

ترجمة خطاب:

[4] القناطير المقنطرة: كميات هائلة ومكدسة من الذهب والفضة (القنطار = وحدة وزن كبيرة).

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

Bring me **blocks of iron**!" Then, when he had filled up the gap between the two mountains, he ordered, "Blow!" When the iron became red hot, he said, "Bring me **molten copper** to pour over it.". (Khattab, 2015, p. 265)

ترجم المترجمون مصطلح الحديد بـ iron بالعودة إلى استراتيجية الترجمة الحرفية وتقديم المقابل المباشر للمصطلح، ورغم اختلاف ترجمة لفظ "زُبَر" بين blocks عند يوسف علي وخطاب، و ingots عند آربري والتي تعني كتلا كبيرة من الحديد مصبوبة ومنتظمة ومهيّأة للبناء، فلفظ ingots أقرب إلى المعنى الأصلي للغرض من استعمال السياق القرآني؛ إلا أن المعدن الخام يبقى حديدا وهو معروف في الجيولوجيا والصناعة ومطابق للمصطلح العلمي الحديث، فأدرك المترجمون أنهم بصدد ترجمة مصطلح مادي تقني لا يحمل هنا أي شحنة دلالية رمزية. إنها عملية بناء تقنية تتدرج في بناء السد، فبدأت بالمادة الأولية وهي سبائك الحديد، كما أن لفظ "زبر" يمنح صلابة لفظية تشبه صلابة المعدن نفسه، إضافة إلى وجود معرفة وهندسة في عملية تشكيله ونقله وإذابته وأخيرا صبه في مكانه. يعرف القِطْر بأنه النحاس المصهور بدرجة حرارة عالية، وهو النحاس الذائب، أو الحديد الذائب (المعجم الوسيط، 2004، صفحة 744)، وقد ترجمه يوسف علي molten lead أي الرصاص المذاب معتمدا على استراتيجية الإبدال، وآربري ترجمه molten brass باتباع استراتيجية الإبدال أيضا، ويعرف مصطلح brass بأنه مزيج بين النحاس copper والزنك zinc مما يعطينا النحاس الأصفر "الصُّفْر". أما خطاب فقد ترجمه بـ molten copper بمعنى النحاس المذاب باتباع الترجمة الحرفية. عزز ذو القرنين الردم الذي بناه من زبر الحديد الضخمة والمتينة بالنحاس المصهور الذي صبه لتقوية الحديد وحمايته من الصدإ لقرون طوال، وكانت تقنية متقدمة في ذلك العصر، قيل إن ذا القرنين أفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمَى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا (المحلي و السيوطي، 2003، صفحة 304). يتبين هنا أن يوسف علي اعتمد على رأي ابن الأنباري في تفسير مصطلح "قِطْر" في الآية، فترجم النحاس المذاب بـ"الرصاص" الذي هو معدن مختلف تماما عن النحاس، في حين ترجمه آربري molten brass أي النحاس المذاب والممزوج بالزنك Zn وهي توحي بترجمة أدبية بلاغية للمعان المعدن الأصفر. أما خطاب فقد احتفظ بالمصطلح الأصلي "النحاس" بترجمته molten copper دون تحديد نوعه أو مزيجه وهي الأنسب. يتوافق فعلا مصطلح copper مع المفهوم العلمي الحديث للنحاس في المعجم المتخصص. ومنه، نقدم ترجمتنا المقترحة لمصطلح الحديد (زبر الحديد) والقِطر كالآتي: ingots of iron و molten copper.

3.1.5. مصطلح النحاس:

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَ**نُحَاسٌ** فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ (الرحمان، 35).

ترجمة يوسف علي:

On you will be sent (O ye evil ones twain!) a flame of fire (to burn) and (a flash) of **molten brass**: No defence will ye have. (Yusuf Ali, 1989, pp. 1665-1666)

ترجمة آربري:

Against you shall be loosed a flame of fire, and **molten brass**; and you shall not be helped. (Arberry, 2025, p. 321)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ترجمة خطاب:

Flames of fire and **molten copper** will be sent against you, and you will not be able to defend one another. (Khattab, 2015, p. 472)

لقد اختار كل من يوسف علي وآربري ترجمة مصطلح "نحاس" بـ molten brass باتباع استراتيجية الإبدال Substitution، فاستبدلا copper المعنى المباشر والحرفي بمصطلح brass. في حين ارتأى خطاب أن يترجمه بـmolten copper معتمدا على الترجمة الحرفية، ولقد سبق وشرحنا الفرق بين brass و copper فالأول brass أي النحاس المذاب والممزوج بالزنك تشبه أسلوب الترجمة الأدبية وتحمل دلالة بلاغية للمعان المعدن الأصفر، بينما الثاني copper يشير إلى النحاس، ولعل النحاس المذاب المقصود هنا هو نحاس يميزه اللون الأحمر البراق ثم البني القاتم مع تعرضه للهواء، وكل ذلك يحدث عند درجة انصهاره المقدرة بـ 1083 درجة مئوية إذ يصبح سائلا لزجا، وعند درجة 2567 درجة مئوية يغلي هذا السائل (The Editors of Encyclopaedia Britannica, 2025)؛ فيتعزز المعنى مع "شواظ من نار" الدال على اللهب دون أن يخالطه دخان، ويدلان على العذاب الأخروي، وقيل كذلك أن "نحاس" دخان لا لهب فيه (المحلي و السيوطي، 2003، صفحة 532)، والأرجح أنه النحاس أو القِطْر كما فسره مجاهد وقتادة وابن عباس ويمكن أن يكون الصُّفْر أو النحاس الأصفر المذاب الذي يصب على الكافرين (ابن عاشور، 1984، صفحة 260). وعليه، فمصطلح النحاس يتوافق مع المعجم المتخصص بمعناه المادي copper إضافة إلى الصُّفْر brass الذي يمثل النحاس الممزوج بالزنك ليصبح أمتن وأصلب وهو معروف عبر العصور بصلابته وقابليته للتشكيل (The Editors of Encyclopaedia Britannica, 2025). وفق المترجمون لحد كبير في ترجمة المصطلح بالرجوع إلى التفاسير فالصُّفر أو القِطر المذابان يشكلهما النحاس، وهما إذ ينصهران يجسدان رمزيا مادة حارقة للعذاب في الجحيم. ومنه ترجمتنا تكون كالآتي: molten copper لأن النحاس النقي هو copper دون الإشارة إلى مزجه بالزنك.

2.5. نماذج ترجمة مصطلحات الأحجار الكريمة:

فيما يلي تحليل لترجمة مصطلحات الياقوت والمرجان واللؤلؤ التي جاءت في النص القرآني ضمن الآيات التي اخترناها.

1.2.5. مصطلحا الياقوت والمرجان:

﴿كَأَنَّهُنَّ **الْيَاقُوتُ** وَ**الْمَرْجَانُ**﴾ (الرحمان، 58).

ترجمة يوسف علي:

Like unto **rubies** and **coral**. (Yusuf Ali, 1989, p. 1669)

ترجمة آربري:

Lovely as **rubies**, beautiful as **coral**. (Arberry, 2025, p. 321)

ترجمة خطاب:

Those maidens will be as elegant as **rubies** and **coral**. (Khattab, 2015, p. 473)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

كانت ترجمة مصطلح "الياقوت" في الترجمات الثلاث rubies، لقد اعتمد يوسف علي على نقل المصطلح بمقابله الحرفي لأنه تشبيه مباشر مستعملا لفظ like. يصور المصطلح صفات الحور العين، وهن جماعة من الحوريات في الجنة، يشبّه الله تعالى حسنهن وصفاءهن بالياقوت والمرجان، ولدرجة صفائهن يرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن مثلما يرى السلك الذي في الياقوت من ورائه وفي الحسن كالمرجان (الطبري، 1994، صفحة 192)، وهذا يرمز إلى صفاء وندرة الياقوت وقيمته العالية وجمال المرجان، أضاف آربري لفظ lovely متبعا استراتيجية الإضافة Addition ليقرن تشبيه الحوريات بالياقوت، فحافظ على دلالة المصطلح في السياق وأنتج نصا بجمالية واضحة في اللغة الهدف. جاءت ترجمة مصطلح "المرجان" عند المترجمين الثلاث كالآتي: coral حيث راعوا جميعهم البعد الرمزي للمرجان الذي يتجاوز البعد المادي، إذ يرمز في الآية إلى الندرة والجمال، فأضاف آربري قائلا **beautiful** as coral وخطاب **elegant** as rubies and coral ليوضحا جمال الحور العين الذي يشبه جمال المرجان باتباع استراتيجية الإضافة لينقلا الشحنة الرمزية للمصطلح، بينما أضاف يوسف علي في هامش ترجمته شارحا كيف أن بشرتهن صافية وأشكالهن جميلة ومكانتهن سامية فهن مكرّمات لتشبيههن بالأحجار الكريمة (1989, p. 1669) :

"Delicate pink, with reference to their complexions and their beauty of form. The gems also indicate their worth and dignity".

"**لون وردي رقيق، في إشارة إلى بشرتهن وجمال شكلهن. كما تدل الأحجار الكريمة على قيمتهن وكرامتهن.**" -ترجمتنا-

من الواضح تطابق المعنى المادي لمصطلحي الياقوت والمرجان في المعجم المتخصص: إنه حجر لونه أحمر، يسمى بالإنجليزية red ruby ويحتوي على أكسيد الألومينيوم وعلميا يعرف بـ Corundum. وينتمي المرجان أساسًا إلى شعبة اللواسع Phylum Cnidaria ذات بنية متعددة الأشكال، ظهر منذ العصر الأوردوفيشي Ordovician وظهرت بعض أنواعه في حقب سالفة كالعصر الكمبري Cambrian، تتخذ هذه الكائنات شكل مستعمرات أو تتواجد منفردة، ونظرا لقدرة بعضها على إفراز هياكل صلبة كلسية، كان لها أهمية كبيرة في السجل الجيولوجي منذ حقبة الباليوزوي Palaeozoic وما بعدها، حيث شكلت في بعض المستويات أحيادا مرجانية Coral reefs (Allaby, 2008, p. 29). وجب التنويه إلى أن هذين المصطلحين في النص القرآني يحملان شحنات دلالية ورمزية وأبعادا ضمنية جلية أدركها كل من المترجمين الثلاثة. وعليه، فإننا نستسيغ الترجمات المقدمة ونقترح ترجمة مصطلح "الياقوت" بـ rubies و"المرجان" بـ coral، ومن المستحسن إضافة هامش شرح أو استعمال استراتيجية الإضافة لكشف الدلالة الرمزية للمصطلحات.

2.2.5. مصطلح اللُّؤلؤ:

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ **لُؤْلُؤٌ** مَّكْنُونٌ﴾ (الطور، 24).

ترجمة يوسف علي:

Round about them will serve, (devoted) to them, youths (handsome) as **Pearls** well-guarded. (Yusuf Ali, 1989, p. 1628)

ترجمة آربري:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

And there go round them youths, their own, as if they were hidden **pearls**. (Arberry, 2025, p. 315)

ترجمة خطاب:

And they will be waited on by their youthful servants like spotless **pearls**. (Khattab, 2015, p. 463)

ترجم يوسف علي مصطلح "لؤلؤ" Pearls مع حرف أول كبير Capital letter ليدل على القيمة وليبرز المقام البلاغي والرمزي للمصطلح، إنه تشبيه رفيع لجمال عميق ونقاء غير مادي يرتبط بالحياة الآخرة، ونشير إلى أن المصطلح قد كتب أيضا بنفس الحرف الكبير في معجم ألفاظ القرآن. أما آربري وخطاب فترجماه pearls بحرف صغير مستعملين الترجمة الدلالية. ورد في الآية ﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، ومعنى "مكنون" أي محفوظ ومحمي في صدفه. يطوف على هؤلاء القوم الموصوفين في الجنة غلمان لهم، كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفائه، مكنون مصون في كنٍّ، فهو أنقى له وأصفى لبياضه (الطبري، 1994، صفحة 132). استخدم آربري لوصف اللؤلؤ صفة hidden أي مخبأ، وهذا يدل على أنه مستور لم تره عين ولم تبلغه الأيادي مفضلا لفظا مألوفا لدى قارئ اللغة الهدف، فبقي وفيا لجمالية النص القرآني. أما خطاب فوصفها قائلا: spotless pearls أي اللآلئ الخالية من العيوب ملساء السطح متجانسة اللون، إذن فهي لآلئ نقية. أما يوسف علي (1989, p. 1628) فأتبع في هامش ترجمته تعقيبا لصفة مكنون: "**مكنون Maknun**: **محفوظ جيدا ببقائه مستورًا عن الانكشاف، لأن لمعان اللؤلؤ الصدفي يتشوه بالتعرض للغازات والأبخرة أو الأحماض، ويحفظ حين لا يستعمل في صناديق محكمة الإغلاق للصون من عوامل التلف**" -ترجمتنا-. وقد أضاف بين قوسين صفة handsome ليصف جمال الغلمان الذين شبهوا باللؤلؤ وحسن وجوههم. وفي معجم ألفاظ القرآن، يعني الفعل لَأْلَأَ: to glitter, shine لمع، تَلَأْلَأَ، يَسْطَع، يُضِيءُ واللُّؤْلُؤُ اسم عام للآلئ Pearls (الجمع) واللآلئ الكبيرة large pearls (Penrice, 1991, p. 130)، فسمي اللؤلؤ كذلك لأنه يلمع لمعانا هادئا ثابتا نتيجة انعكاس الضوء على طبقاته الداخلية، ويتلألأ للرائي كالحبيبات اللامعة أو كالنجوم في سماء الليل أو المجوهرات. يعد اللؤلؤ، الذي يتمتع بقيمة نفيسة في صناعة الحلي، نتاج عملية حيوية داخل المحار، حيث يتشكل حول جسيم دخيل يتعامل معه المحار بوصفه عنصرا غريبا، فينتج هذا الحجر الكريم، كما يختلف لون اللآلئ حسب المحار وبيئته؛ إذ يمتد طيفها من الأسود إلى الأبيض، وتتميز اللآلئ الوردية الهندية بقيمتها الثمينة. وتشمل الألوان الأخرى: الأبيض القشدي والرمادي والأزرق والأصفر والبنفسجي الفاتح والأخضر وغيرها من الألوان (The Editors of Encyclopaedia Britannica, 2025). لقد تداخل المعنى المادي لمصطلح اللؤلؤ مع معناه الرمزي والبلاغي في النص القرآني، فكانت الترجمات موفقة لحد ما، ما يدل على إلمام وإدراك المترجمين لدلالة اللؤلؤ الرمزية والبلاغية. وعليه، نقترح ترجمة اللؤلؤ المكنون إلى الإنجليزية بحيث تجمع بين صفات اللؤلؤ المكنون وهي الحفظ والاستتار والنقاء والنفاسة: precious pearls concealed in their shells.

6. الخاتمة:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

انصبت هذه الدراسة على كيفية ودقة ترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن الكريم، إذ تتداخل دلالتها بين الرمزية والمادية، فالسياق القرآني يمنح المصطلح بعدا رمزيا وبلاغيا يتجاوز البعد المادي المعروف في العلوم الحديثة والمعاجم المتخصصة. لقد اخترنا ثلاث ترجمات إلى الإنجليزية: ترجمة عبد الله يوسف علي وآرثر جون آربري ومصطفى خطاب، ومن خلال مقارنة وتحليل نماذج الترجمات في عينة من الآيات، وفي ضوء استراتيجيات الترجمة المعتمدة والتعريف المعجمي للمصطلحات، وانطلاقا من الأهداف المحددة في بداية الدراسة، فقد خلصنا في الختام إلى النتائج التالية:

– تطابق معاني مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن مع التعريفات المعجمية المتخصصة من حيث طبيعتها المادية، غير أن النص القرآني يضيف إليها بعدا بلاغيا ورمزيا يجعلها أوسع دلالة من مجرد التعريف العلمي؛ فالذهب والفضة يرمزان للثروة والمتاع، والحديد للمنفعة والصلابة، والمرجان واللؤلؤ والياقوت للجمال والصفاء والنقاء والحسن، والقِطر للتمكين والقوة والإعجاز الهندسي، والنحاس للعذاب ولقوة الله القاهرة. فالقرآن لا يقدم معجما جيولوجيا، بل يوظف المصطلح المادي ليدل على قيم أخلاقية وروحية وجمالية في لغة سامية وأسلوب راق.

– توافق ترجمة أغلبية المصطلحات مع المعنى المضمن في التفاسير القرآنية، وإن ذلك لخير دليل على استعانة المترجمين بالتفاسير والرغبة في الإحاطة بالدلالات الرمزية، حيث أن معظم المصطلحات التي اخترناها مشحونة بمعانٍ رمزية بلاغية.

– أن يكون مترجم معاني القرآن وضمنها المصطلحات ملما باللغتين المصدر والهدف ومدركا للبعدين الرمزي والمادي لمصطلحات المعادن والأحجار الكريمة، فمن الضروري أن يكون واسع الثقافة ومطلعا على المعاجم المتخصصة ولا ضير من العمل بها دون إغفال الاطلاع على التفاسير المختلفة حتى لا يغفل عن العمق الدلالي للمصطلحات.

– لترجمة مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة الواردة في السياق القرآني، يستحب اتباع استراتيجية الترجمة الدلالية للحفاظ ما أمكن على المعنى السياقي الأصلي، أما الترجمة الحرفية فلا تؤدي الغرض غالبا. وبالحديث عن سد الفجوة الثقافية لدلالة المصطلحات لدى قراء اللغة الهدف، فمن المستحسن لجوء المترجم إلى استراتيجيات كالإبدال والإضافة والهوامش والتعريف والتكييف لضمان نقل معاني المصطلح نقلا كاملا.

وانطلاقًا من النتائج السابقة، بينت الدراسة أن ترجمات مصطلحات المعادن والأحجار الكريمة في القرآن تحافظ غالبا على المعنى المادي، لكنها لا تنقل دائما أبعادها البلاغية والرمزية. كما تبين أن المترجمين يتبعون استراتيجيات مختلفة تعكس رفعة النص القرآني وعمق حكمته، استراتيجيات تتراوح بين التركيز على الدقة العلمية وكذا إبراز البعد الرمزي والبلاغي. ومنه، يتبين أن الترجمة الدقيقة لهذه المصطلحات تتطلب توازنا بين النقل العلمي القائم على الدلالة المادية المحضة ونقل الدلالات الرمزية لها.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

قائمة المراجع

-القرآن الكريم. (1999). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- أمير، عباس. (2002). *الإعجاز القرآني التبيان–التكون–القراءة. مدخل لنظرية معرفية في نشوء الكون ونظام الكائنات*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- البريني، حافظ. (2003). *علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير*. دمشق: الدون كيشوت.

- البوشيخي، الشاهد. (2002). *القرآن الكريم والدراسة المصطلحية*. فاس: مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع".

- الجمعاوي، أنور. (2013). *المعاجم الخاصة بمصطلحات القرآن الكريم (قراءة في المتصور والمنجز وإمكانيات التطوير)*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود.

- الجميلي، السيد. (1999). *الأحجار الكريمة*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

- حاج حمد، محمد أبو القاسم. (2004). *ابستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج*. بيروت: دار الهادي.

- حسن جبل، محمد حسن. (2010). *المعنى الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب.

- حطاب، أحمد. (1995). *المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة*. الرباط: الترجمة العلمية.

- خضراوي، السعيد. (جويلية–سبتمبر, 2001). الترجمة والمصطلح. *المترجم*. *1* (2). الصفحات 45–62.

-الخياط، وآخرون. (2007). *علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية*. بيروت: أكاديميا أنترناشيونال.

- دويدري، رجاء وحيد. (2013). *المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر*. دمشق: دار الفكر.

- الديداوي، محمد. (2005). *منهاج المترجم*. الرباط: المركز الثقافي العربي.

- الريسوني، قطب. (2010). *النص القرآني من تهافت القراءة إلى أفق التدبر – مدخل إلى نقد القراءات وتأصيل علم التدبر القرآني*. الرباط: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية.

- زمرد، فريدة. (2011). *جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني المسار والمصير [بحث مقدم في المؤتمر الدولي الأول حول القرآن الكريم وعلومه]*. الرباط: دار الحديث الحسنية.

- سعد الله، أبو القاسم. (2009). *حبر على ورق*. الجزائر: عالم المعرفة.

-الطبري. (1994). *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (المجلد 07). (بشار عواد معروف، و عصام فارس الحرستاني، المحررون) بيروت: مؤسسة الرسالة.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- ابن عاشور، الطاهر. (1984). *تفسير التحرير والتنوير* (المجلدات 15-16). تونس: الدار التونسية للنشر.

- عكراش، يوسف. (2020). الأسس المعرفية والمنهجية لدراسة المصطلح القرآني. *دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، 10*.

- ابن فارس، أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (المجلد 04). (عبد السلام هارون، المحرر) دمشق: دار الفكر.

- ابن كثير ،إسماعيل بن عمر. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. (سامي سلامة، المحرر) الرياض: دار طيبة.

- المحلي جلال الدين ، و السيوطي جلال الدين. (2003). *تفسير الجلالين الميسر*. (فخر الدين قباوة، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

- المسدي، عبد السلام. (1984). *قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح*. تونس: الدار العربية للكتاب.

- مشوش، صالح بن طاهر. (2018). دراسة في تجديد وسائط تعليمية لتوظيف المصطلح القرآني في تصميم الكتاب المدرسي العلمي. *إسلامية المعرفة*، صفحة 117_152.

-المعجم الوسيط. (2004). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

- مصطفى، حسام الدين. (2011). *أسس وقواعد صنعة الترجمة*. تم الاسترداد من http://www.hosameldin.org

- الملائكة، جميل. (1992). الصعوبات المفتعلة على درب التعريب. *اللسان العربي*(36).

- المياحي، أسعد عباس كاظم. (2022). المصطلح بين التأصيل القرآني والأجنبة المعاصرة. *Journal Lark*(46)، 1029-1040.

- النجار، زغلول. (2007). *تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

- نيومارك، بيتر. (2006). *الجامع في الترجمة A Textbook of Translation*. (حسن غزالة، المترجمون) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

-Allaby, M. (2008). *Dictionary of Earth Sciences.* New York: Oxford University Press.

- Arberry, A. (2025, 08 11). *The Koran Interpreted.* Retrieved from Arthurs classic novels: http://www.iqbalcyberlibrary.net/pdf/QA.pdf

- Cabré, M. T. (1999). *Terminology theory, methods, and application.* (J. C. Sager, Ed., & J. A. DeCesaris, Trans.) Amsterdam: John Benjamins Publishing Co.

- Felber, H. (1987). *Manuel de terminologie.* UNESCO/Infoterm: Paris.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 102-120
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- Ivir, V. (1987). Procedures and strategies for the translation of culture. In G. Touri, *Translation across cultures* (pp. 35-46). New Delhi: Bahri Publications Ltd.

- Khattab, M. (2015). *The Clear Quran: A Theamtic English Translation.* (W. Abu-Isa , A. Wannamaker, & H. Sharif, Eds.) Retrieved 2025, from http://www.theclearquran.com/

- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation.* New York: Prentice Hall.

- O'Brien, S. (1998). "Practical Experience of Computer-Aided Translation Tools.". In B. Lynne, M. Cronin, D. Kenny, & J. Pearson (Eds.), *Unity in Diversity? Current Trends in Translation Studies* (pp. 115-122). Manchester: St. Jerome Publishing.

- Penrice, J. (1991). *سلك البيان في مناقب القرآن A Dictionary and Glossary of the Koran.* Delhi: Adam Publishers andDistributors.

- The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2025, June 06). *brass.* Retrieved from Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com/technology/brass-alloy

- The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2025, August 07). *copper.* Retrieved from Encyclopedia Britannica: https://www.britannica.com/science/copper

- The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2025, June 22). *pearl.* Retrieved from Encyclopaedia Britannica: https://www.britannica.com/topic/pearl-gemstone

- The Editors of Encyclopaedia Britannica. (2025, June 17). *sapphire. Encyclopedia Britannica.* Retrieved from https://www.britannica.com/topic/sapphire-gemstone

- Vakulenko, M. O., & Meljnyk, K. (2013-2014). Term Properties and Modern Terminological Systems Development. *Terminology Science and Research, 24*, 29-38.

- Yusuf Ali, A. (1989). *English translation of the meanings and Commentary.* Al Madinah Al Munawarah: King Fahd Holy Qur'an Printing Complex.